Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا كانت حكمة الله سبحانه وتعالى في نزول القرآن منجمًا على رسول البشرية محمد ﷺ.

﴿ **وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث، ونزلناه تنزيلاً** ﴾[١].

نزل القرآن منجمًا ليتدبر في عمق، وتنفذ تعاليمه على أنماط الحياة، ويكون للبشرية منهجاً ودستوراً، وقائداً ودليلاً.

دستوراً للحياة الفردية، ودستوراً للحياة الجماعية، وقائداً لها يوجهها إذا بعدت، ويبصرها إذا أخطأت، ويأخذ بيدها بعيداً عن وعورة الحياة ومزالق الطريق.

يقول صاحب كتاب «معارف القرآن» إن من يتدبر القرآن الكريم يبدو له جلياً أن الإسلام عبارة عن نظام حياة يسمى ديناً[٢].

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾[٣].

وكل من يتناول القرآن بالتلاوة والتدبر، يرى أنه كتاب عقيدة وتشريع، وكتاب تربية وتوجيه، ودعوة من الله سبحانه وتعالى للإنسان لدراسة الكون والحياة، دراسة متأنية هادئة، ليعرف ويتعلم، ويفهم ويتدبر، ومن ثم يتجه الاتجاه الصحيح..

إن في القرآن منهجاً متكاملاً في التربية، وهو منهج من الدقة والشمول بحيث لا يترك جزئية من جزئيات الإنسان دون أن يلقي عليها الضوء.

وهو منهج يختلف اختلافاً جوهرياً عن كل المناهج البشرية ويختلف في تصور

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ١٠٦

(٢) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

(٣) سورة الإسراء آية رقم ٩